

الموضوع المطروح للمناقشة: هل نضع أم بديلة؟

هل نضع بثقافتنا أم بديلة ويمكن للأم البديلة أن تكون البديل الكفأ الذى يمكن الاعتماد عليها فى عدم وجود الأم وما هى المشاكل الناجمة عن انتشار هذه الثقافة و كيف يمكننا ايجاد الحل الأنسب.

موضوع شأنك يحتاج منا الى أستيعاب الابعاد الاجتماعية و الثقافية المترتبة عليه و ننظر منكم إرسال الآراء للمشاركة فى عرض الموضوع بشكل تفصيلى .

أولادنا:

- أمانة فى أعناقنا .. سنحاسب عنهم أن قصرنا فى حقهم و حق تربيتهم ... لا بد أن نحسن اليهم بالرعاية و نعتنى بهم لئتمكنوا من خوض حياتهم العملية (التي تتسم بالصعوبة و تحتاج الى التضحيات و بها العديد من صور الصراعات و التنافر) بشكل صحيح (تعليمى و تربوى دينى و سلوكى و نفسى ...) و هذا يترتب مراعاة الطريقة التي نرعاهم بها و ملاحظة ما يدور حولهم بشكل تحليلى و مراقبة تصرفاتهم بما يضمن لهم تربيتهم سليمة (كلكم راعا و كلكم مسئول عن رعيته)

- هل تعلم أن هناك زوجات (بالفعل أقصد من تعدين ٢٠ عاما أو أكثر) لا يستطعن طهى الطعام (وقد نتكلم هنا عن الأكلات البسيطة سهلة الأعداد) ، و اطفال لا يستطيعون ربط احذيتهم أو ارتداء ملابسهم للتعود على من يقوموا دائما بمساعدتهم. أو أولاد و بنات لا يستطيعون دخول المطبخ لاعداد ابسط الوجبات او احضار الموجود للتهيأ لتناول وجبه. السؤال الذى يطرح نفسه (وما هو المانع – مافيش مشكلة ما دام الله ميسر الحال و الخادمة أو المربية تقوم بهذه الاعمال – هل هذا به ايه شبهة شرعية) و نقول هنا الحمد لله لا توجد مشكلة على الإطلاق ((ظاهرة)).

و لكن السؤال الأول الذى يطرح نفسه. هل هذه الخادمة ستتوفر مع الابناء عند انتقالهم الى بيوتهم الجديده (اقصد بعد زواجهم) بمعنى هل يستطيع الابن او البنت الاعتماد على نفسها عندما لا تتوفر الخادمة؟
السؤال الثانى، هل هناك آثار سلبية لوجود هذه الخادمة أو المربية علينا؟ و أقصد بعلينا (على اسرتنا و مجتمعنا)

الأم البديلة

- الأم البديلة تساوى مجتمع بديل (نهضه أمتنا دائما و ابدا تبدأ من تربية سليمة و مجتمعنا يبدأ من أسرتنا و لا بد أن نعرف أن التربية تكتسب من الثقافة التي تحيط بنا و عالية فإن ثقافة الخادمة أو المربية ستؤثر على أولادنا بنسبة عدد الساعات التي تتواجد فيها الخادمة او المربية فى غياب الأم)

- شعور الأبناء بالحنان تجاه الأم البديلة (في غياب الأم) ، مع العلم أنها عاملة نظافة و ليست مربية (من خريجي الكليات المتخصصة)
- تضى وقت أكبر مع الأبناء ، لا يمكن ان نجعل الاولاد يتعلقون بها للاستغناء عن حنان الام، اذا غابت ويكون و اذا خافوا انضموا لحضنها و اذا جاعوا بحثوا عنها لتطعمهم
- خطورة على الاسرة فالمجتمع فالدولة بأكملها

دراسات هامة **منقولة** من الانترنت:

- ٨٠% من الشعب السعودي يعتمد على الخدمات
- الخدم والمربيات الأجنيات وأثرهن على الأسرة البحرينية - إعداد حنان شاهين الخلفان.

قالت دراسة خليجية رسمية ان ما يربو على مليونين من خادمت المنازل في دول الخليج العربية يمارسن أعمالهن بدون غطاء قانوني ويواجهن مشكلات متعددة في مقدمتها سوء المعاملة والانتهاكات الجنسية اضافة الى عدم دفع الرواتب او التأخر في دفعها.

وأكدت الدراسة أن الضرب من قبل المخدم وعدم مراعاة إنسانية الخدم إضافة الى التحرشات الجنسية وهتك العرض تأتي في مقدمة المشاكل التي تواجهها الخادمت. ومن المشاكل الأخرى عدم دفع الرواتب أو التأخر في دفعها وتكليف الخادمت ببعض الأعمال التي تفوق طاقتهن وعدم إعطاءهن وقتا كافيا للراحة إضافة الى عدم التكيف مع عادات المجتمعات العربية وتقاليدها. ولا تمنح العائلات أيضا راحة اسبوعية للخادمت اللواتي يجبرن على العمل لساعات طويلة

. وطبقا لإحصائيات رسمية فان عدد العمالة المنزلية في السعودية وصل سنة ٢٠٠٣ الى ٨١٢ الفا وفي الكويت الى ٤٠٠ الف وفي سلطنة عمان الى ٦٦ الفا وفي البحرين الى ثلاثين الفا. ولم تتوفر بيانات بشأن قطر في حين بلغ عدد الخدم في الامارات بنهاية ٢٠٠٢ حوالى ٤٥٠ الفا. لكن من المؤكد ان هذه الارقام ارتفعت خلال السنة الحالية. ففي الكويت مثلا بلغ حجم العمالة المنزلية حوالى ٤٥٠ الف شخص. وفي الامارات والكويت هناك خادمة واحدة لكل اثنين من رعايا هاتين الدولتين بينما هناك خادمة واحدة لكل عائلة في المتوسط في كل من السعودية وعمان والبحرين. ولا تتوفر احصائيات عن قطر.

ويبلغ عدد سكان مجلس التعاون الخليجي حوالى ٣٣ مليون نسمة بينهم أكثر من ١١ مليون عامل أجنبي. وتقوم التحويلات المالية السنوية لهذه العمالة الى بلدانها ٢٥ مليار دولار. وتأتي الأغلبية العظمى من العمالة المنزلية من الهند وسريلانكا وبنغلاديش والفلبين واندونيسيا وباكستان وفي أغلب الأحيان من الريف وأكثر من نصفها من الأميات او شبه الأميات. وطبقا للدراسة يبلغ متوسط عمر الخادمة حوالى ٣٠ سنة لكن هناك خادمت تبلغ اعمارهن عشرين سنة وقل من ذلك وحوالى ثلثي الخادمت اما متزوجات او كن متزوجات. على الصعيد الديني، تأتي المسيحيات في المقدمة تليهن المسلمات ثم البوذيات والهندوسيات. وتقل نسبة العريبات بين

الخدمات عن ١% . وطالب عدد من دول الخليج بمنح الأولوية في جلب الخدمات الى العربيات أولاً ثم المسلمات وذلك للتغلب على مشاكل لغوية ودينية سببتها الخدمات الأجنبية وغير المسلمات للاطفال الخليجيين. وبينت الدراسة ان اهم عوامل انتشار الخدمات في الخليج هو خروج المرأة الخليجية للعمل وتدني أجور الخدمات وسهولة استقدامهن إضافة الى ما يتطلبه استكمال متطلبات المكانة الاجتماعية لدى بعض الأسر خاصة مع توفر الامكانيات المادية. وطالبت بعض دول مجلس التعاون بالتشدد في عملية استقدام الخدمات ورفع رسوم الاستقدام. وتشير التقارير الى ان آلاف من الخدمات الآسيويات يهرين من بيوت مخدميهن سنويا بسبب سوء المعاملة وتتم اعادة معظمهن الى بلدانهن.

- التنشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي " دراسة عن تأثير المربيات والخدم الآسيويين في التوافق الدراسي للتلاميذ في دولة الإمارات العربية المتحدة" - إعداد عصام محمد عبدالجواد.
- سمات وخصائص المربيات الأجنبية في أقطار الخليج العربي - إعداد : الأستاذ خلف أحمد خلف
- الأسباب الحقيقية لظهور وبروز ظاهرة استخدام المربيات الأجنبية وانتشارها في دول الخليج العربي - إعداد: الدكتور بدر عمر العمر.
- الآثار الاجتماعية والتربوية والأمنية للمربيات الأجنبية على الأسرة والمجتمع - إعداد : الدكتور حسين الرفاعي.
- تساؤلات تقييمية بشأن الدراسات القطرية حول أثر المربيات الأجنبية - إعداد : الدكتورة هالة أحمد العمران.
- خلاصات ونتائج الدراسات القطرية حول أثر المربيات الأجنبية - نتائج ومؤشرات وتوصيات اللقاء العلمي لدراسة أثر المربيات الأجنبية على خصائص الأسرة العربية في الخليج العربي.

حسب الدراسات النفسية فان الخبراء يرون ان الاسرة الخليجية بسلوكها الفوقي تجاه الخدمات الفقيرات يحفز الخادمة على الانتقام ويذكي في عقلها الباطن الحسد والغيرة ، ويجعلها تعتقد ان الحياة غير عادلة، فتنشأ في داخلها رغبة الانتقام من الاسرة كلما سنحت لها الفرصة.

المربيات والسمنة مشاكل يعانيها الطفل القطري (الرأية)

الدوحة - الرأية: تختلف المشاكل التي يواجهها الطفل الخليجي والقطري علي وجه الخصوص عن المشاكل التي يواجهها الطفل العربي في مختلف الأقطار العربية . فحسب دراسة مطولة

عن أوضاع الأطفال في الأقطار العربية أعدها المركز العربي للطفولة ظهر أن أوضاع الأطفال في الخليج من حيث الحقوق ومن حيث المشاكل تختلف عن مثيلتها في الدول العربية الأخرى .

وقالت د. موزة المالكي الاستشارية النفسية لمركز الاستشارات العائلية، أن الطفل العربي، في معظم البلدان العربية، يعاني من الأوضاع الاقتصادية الصعبة، والفقر والانحراف، والحرمان من التعليم مما أدي إلي وجود ظاهرة أطفال الشوارع في معظم العواصم العربية، وهذه الظواهر لا تعرفها الدول العربية في الخليج كافة . وعن طبيعة المشكلات التي تواجه الطفولة في قطر أشارت د. المالكي: إن أبرز المشاكل التي تواجه الأطفال في الخليج عامة وفي قطر علي وجه الخصوص، مشكلة المربيات والخادمات الاجنبيات، اللاتي يترك لهن الاشراف الكامل علي الطفل من قبل الأم مما يؤثر عليه نفسيا وجسديا، وثقافيا وحتى لغويا .

وأضافت د. المالكي، ان الأسرة في قطر تهتم بالكشف عن الوضع الصحي للخادمة أو المربية حين تحضر للعمل، لكنها لا تهتم بإجراء الكشف النفسي علي هذه المربية، وفيما إذا كانت تعاني من أمراض نفسية، يمكن أن تسبب ما لا يحمد عقباه، مطالبة العوائل القطرية بأهمية إجراء الفحص النفسي للمربية أو الخادمة قبل مباشرتها العمل .

اما المشكلة الأخرى التي تواجه الطفولة في قطر فهي حسب د. المالكي مشكلة السمنة حيث أظهرت دراسة طبية أن ٥٥% من الأطفال في الخليج وفي قطر يعانون من السمنة وهي مشكلة صحية يمكن أن تسبب اشكالات طبية كبيرة .

ونفت د. المالكي معاناة الطفل القطري من ظاهرة العنف الأسري أو الايذاء الجسدي، مؤكدة أن مثل هذه الحالات قليلة جدا ولا يمكن اعتبارها ظاهرة .

وختمت المالكي بالتأكيد علي ان الطفولة تلقي في قطر اهتماما كبيرا علي مستوي الدولة، وأن أطفال قطر محظوظون بسلسلة من التشريعات والقوانين التي تحمي حقوقهم وتوفر لهم طفولة سعيدة

الخادمات:

- إن خير من أستاجرت القوى الأمين
- موضة أم هناك حاجة اليهم (كانت الخادمات للأثرياء)
- الخادمة – ضيف غريب يحتاج الى مكان خاص للنوم و الإقامة و يصبح قيد على من بالمنزل.
- أستقدام الخادمات
- لا تملك لغة صحيحة ما يتبع ذلك
- عندما تملك دين مخالف (كتاب لخالد احمد الشنتوت بعنوان خطر المربيات غير المسلمات على الطفل المسلم)

يهدف هذا الكتاب إلى تنبيه المسلمين وتذكيرهم بخطر المربيات على الطفل المسلم وتقديم النصيحة لهم من باب الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد انتشر وجود المربيات في معظم بيوت المسلمين في الجزيرة العربية ، وتسابقت الأسر من باب التفاخر في عدد الخاديات في البيت الواحد ، يقع الكتاب في (٩٥) صفحة من القطع الكبير ، تضم مقدمة وثمانية فصول ، الفصل الأول خصص للتربية في البيت المسلم ، وبين الباحث فضل تربية الأولاد في الإسلام ، ومسؤولية كل من الأم والأب في تربية الأطفال ، والأجر العظيم الذي وعد الله به الآباء والأمهات . ثم تحدث الفصل الثاني عن المربيات والخدم في الجزيرة العربية ، وذكر بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بإخراج غير المسلمين من الجزيرة العربية ، ثم استعرض حجم المشكلة بالأرقام والدراسات الصادرة عن مكتب التربية العربي لدول الخليج . ثم خصص الفصل الثالث لخطر المربيات على عقيدة الطفل ، والفصل الرابع لخطرهن على أخلاق الطفل ، والخامس لخطرهن على الحجاب لأن المربية سافرة وتقلدها الصبايا في الأسرة ، وأحياناً تنتقي المربية للطفلة ملابسها ، كما اعتادت هذه المربية في بلادها ، كما أن المربية تختلط بالرجال الأجانب في الأسرة ، ثم خطرهن على ثقافة الطفل وخاصة على اللغة ، وأخيراً خطر المربيات على احتقار العمل اليدوي الذي يرتبط بالخدم فيترفع عنه شباب المستقبل في الجزيرة العربية . ثم ختم الكتاب بخلاصة وتوصيات ذكر فيها فتاوى بعض العلماء ومنهم الشيخ عبد الله بن باز يرحمه الله .

ومما امتاز به هذا البحث كونه دراسة أكاديمية موقنة بدراسات ميدانية قام بها باحثون في الجزيرة العربية ، ونشرت فيها

- لا تملك تدريب و ما يتبع ذلك (تدمير اجهزة .. وغيرها)
- لغة صحيحة أو دين أو تدريب و ما يتبع ذلك
- بعضهم يحمل أمراض خطيرة (الكبد الوبائي الذي يمكن أنتقاله و الأيدز)
- ممارسات الرزيلة

لا تخلو الاسرة الخليجية اليوم من الخادمة ، وتعريف الخادمة بسيط وهي عبارة عن امرأة غالبا ما تكون اجنبية تساعد الاسرة في شؤون البيت من تنظيف وتهينة الاكل وتربية الاطفال . لكن الخادمة في الخليج أصبحت تتعدى عملها المنزلي الى الجنسي منه وهي وظيفة خطيرة تدور خلف الكواليس ويصعب اكتشافها بسهولة لانها تتم في سرية كبيرة

- سحر و شعوزه (عمل احجية و غيرها)
- هروب الخادما و ما يتبعه
- ثقافة دخيلة .. مكاتب لتوفير عمالة كالخادما بدون مراقبة البعد التي أثرت به على المجتمع

خطورة الخادما بالأمثلة:

- رأينا في التلفاز خادمة تضرب طفل على وجهه و هي تحمله و تضع راسه في حوض المياه حتى يسكت و الآخر يستنجد (معاملة سيئة للأطفال)
- أحرقت خادمة ثلاثة اطفال بعد اغلاق المكان عليهم و بعد سفرها أرسلت لوالد الأطفال رسالة تعترف بذلك و تقول أنه أنتقام منك لما كنت تفعله بي
- يرسمون خرائط لحركة البيت و قد ينشأ عنهم سرقات و غيرها (ارتفاع معدلات الجريمة)

قيود مطلوبة:

- شروط الحصول على خادمة (ام عاملة أو مريضة أو أسرته كبيرة تتعدى ٥ أفراد على الأقل)
- هل يمكن أن تكون الخادمة من نفس الدولة (نحتاج الى تغيير الثقافات – الثقافة الموجودة قبلية) كما هو الحال في مصر و سوريا و غيرها من البلاد

حق الخادما علينا:

- الأحسان الى الخادما – إذا احسنت لها أحسنت اليك

يؤكد د. رأفت عثمان عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر أن مجرد القسوة في معاملة الخادم خرقاً لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويضيف أن الخادم إنسان دفعت به الظروف والحاجة إلى خدمتك وراحتك مقابل أجر يتقاضاه وقد يكون من أهل ملتك ودينك وقد يكون غير ذلك ومن أدب المسلم مع خدمه وعماله أن يعاملهم بالمعاملة الإسلامية التي تعطي كل ذي حق حقه، ويشير عثمان إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بترك القسوة مع الخادم وأمر بمعاملته بالحسنى فقد جاء في مسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما ضرب رسول الله عليه الصلاة والسلام خادماً له قط ولا امرأة ولا ضرب رسول الله عليه الصلاة والسلام بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا خير بين أمرين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما حتى يكون إثمًا فإذا كان إثمًا كان أبعد الناس من الإثم ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى تنتهك حرمة الله عز وجل فيكون هو ينتقم لله عز وجل).

ويرى د. عثمان أنه يجب علينا معاملة الخدم بالرحمة والعطف كما كان يعامل الرسول خدمه، ويعلق عثمان على الانتهاكات التي يتعرض لها الخدم

على وجه العموم والخادمت خاصة أنها ليست من الإسلام في شيء فالرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن مجرد سباب الخادم وشتمه وليس ضربه، كما أنه من الأدب مع الخادم إطعامه من طعامك وعدم النفور من مجالسته.

- الرحمة – لا تحملها ما لا تطيق
- أعضاء الإجير حقه – الحقوق

أعدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريراً مكوناً من ٩٣ صفحة تذكر فيه الاعتداءات المختلفة على العاملات بالمنازل من النساء والأطفال، وتعرض التقرير لما يواجهونه من إساءات في أماكن عملهن كالاستغلال الجنسي، الحبس القسري، العمل لساعات طويلة، منع الطعام عنهن، الاعتداء الجسدي.. وذلك بعد أن لاحظت المنظمة أن الحكومات لا تضمن للعاملات بالمنازل إمكانية العمل بكرامة ودون تعرض للعنف.

وتناشد المنظمة الحكومات بضرورة سن قوانين جنائية تسمح بمحاكمة مرتكبي جرائم (الحاق الضرر الجسدي والنفسي والجنسي.. وما إلى ذلك) وأن تضع على رأس أولوياتها القضاء على أسوأ أشكال عمالة الأطفال، وتحث الحكومات لتنظيم ظروف العمل وتضع آليات للإبلاغ عن التجاوزات وترصد الانتهاكات وتوقع العقوبات كذلك على المعتدين. بل تدعو المشرعين بالدول لتعديل القوانين الجزائية والتأديبية المتعلقة بالهجرة واستقدام العمالة كنوع من حماية العاملات بالمنازل.

في الصين مثلاً أعطت الحكومة الحق للعاملات بالمنازل في حد أدنى من الأجر ومنحتهم يوماً راحة أسبوعية ولهن الحق في إجازات الوضع والأعياد والمناسبات الوطنية مثلهن مثل أي موظفة حكومية بالبلاد. كذلك الحال في سنغافورة فقد ضاعفت عقوبات المعتدين بالضرب أو الحبس أو الاغتصاب في مكان العمل لمرة ونصف عن العقوبة العادية.

حلول مطروحة:

- شركات يمكن من خلالها أستأجار خادمت و تكون الشركات تحت إشراف الدولة بحيث يتم استقدام عماله مدربة و محترفة ومتخصصة و خالية من الامراض
- دور الحضانة و الجمعيات
- أنشاء معاهد تدريب